فصل

إذا سمعت كلام ربك (من ربك)[1] ، شهدت عظمة العظيم[2] ، ونلت رحمة الرحيم .

الدنيا[3] ريشة تعصف بها عواصف الفلك ، ويتبعها بوائق الملك ، وأنت زَغَبة[4] من زغب تلك الريشة ، فكيف تركن إلى هذه العيشة .

الدنيا هارب[5] مُجِد ، والفلك طالب[6] معد ، وملك الموت على الجادة[7] مستعد .

فيا أيها الضاحك اللاعب ، وهو على كاهل مُزعَج هارب ، وبين يديه ناهب سالب ، ومن ورائه قاتل ضارب ، قد ضرب أعناق إخوانك[8] وهو لك ضارب .

ما[9] مثلك إلا كمثل جاثٍ على رُكَبه[10] ، مستوفز[11] على ظهر قَتَبه ، مُنْقَلِب الرَّكْبَة وهو لا يشعر بمنقَلَبه ، قفاه إلى رأس[12] بعيره ووجهه إلى ذَنَبه ، فبينما هو يسير ، إذ تردى به البعير ، فوقع وأوقعه في وسط قعر بئر ، فصرخ

(١) سقط مابين القوسين من م ، ك ، ج .
(٢) ن ، ص : تشهد عظمة التعظيم .
(٣) ط : إذ الدنيا .
(٤) الزَّغَبة : أول ما يبدو من الشعر والريش .
(٥) ن ، ص : مثل هارب ، ط : كهارب .
(٦) ط : كطالب .
(٧) الجادة : الطريق .
(٨) م ، ص ، ط : إخوانك من قبلك .
(٩) ن ، ص ، ط : فما .
(١٠) ق ، ك ، هـ : ركبتيه .
(١١) استوفز في قعدته : قعد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للوثوب ، وفي (ن ، ص) : فاستوى ، (م ، ط ، ك ، ج ، هـ) : مستوي .
(١٢) ق : وجه .